

اليوم العالمي للطفلة تمكين اليافعات: القضاء على حلقة العنف

يعتبر سن المراهقة فترة حساسة تحدد مسار حياة الفتاة؛ فهي مرحلة يمكن أن تضع فيها الاستثمارات الرئيسية والدعم الفتاة على الطريق الصحيح نحو التمكين؛ أو يمكن فيها للتمييز، والعوائق المتكررة، والممارسات المؤذية، والعنف أن يدفع بالفتاة إلى دوامة من السلبات التي تظل تؤثر عليها وعلى مجتمعها والأجيال المستقبلية مدى الحياة.

يفيد تمكين الفتيات اليافعات المجتمع ككل، فهو يؤدي إلى تمكين المرأة؛ أي أنه يؤدي إلى إيجاد امرأة قوية قادرة على رعاية نفسها وأسررتها بشكل أفضل. كما يمكن للتمكين أن يزيد من قدرة المرأة على جني المال، وأن يساعدها في أن تكون مواطنة فاعلة تتمتع بالمساواة مع الرجل، وتعمل على إحداث تغيير في المجتمع، وتسهم في النمو الاقتصادي في مجتمعها وأمتها.

ولكن في كثير من الأحيان تعرّض العادات الاجتماعية وأشكال التمييز المتجذرة بين الجنسين في المجتمع الفتيات اليافعات للعنف، الأمر الذي يؤثر على انتقالهن من سن الطفولة إلى سن البلوغ بشكل سليم وصحي. من الممكن أن تتعرض الفتاة للعنف في سن مبكرة، ولكن أبعاد العنف والاستغلال المتعلقة بالنوع الاجتماعي - الجسدية والجنسية والنفسية - تظهر بشكل أوضح في سن المراهقة. تزيد التحولات التي تواجهها الفتاة على أعتاب سن البلوغ من تعرضها للمضايقة والأذى، الأمر الذي يتحول إلى حلقة عنف تستمر بالتأثير عليها في سنوات البلوغ والفترات اللاحقة من حياتها.

يساعد تمكين الفتيات اليافعات من خلال التعليم، والتثقيف الفني والمهني، والتدريب على المهارات الحياتية، والدعم الاجتماعي، والمعرفة والمشاركة في هذه المرحلة الهشة تحديدا في القضاء على حلقة العنف قبل أن تتحول إلى حلقة مستمرة، أو حتى قبل أن تبدأ بالأساس.

اليوم العالمي للطفلة

إقرارا بأهمية الاستثمار في الفتيات وتمكينهن في مرحلة المراهقة، وإقرارا بضرورة تجنب جميع أشكال العنف التي تتعرض لها الفتيات ووجوب القضاء عليها، تم اختيار عنوان "تمكين اليافعات: القضاء على حلقة العنف" ليكون عنوان اليوم العالمي للطفلة سنة 2014.

ولنتمكن من الارتقاء بجهود القضاء على جميع أشكال العنف ضد الفتيات والنساء إلى المستوى التالي، يجب أن نركز على الفتيات اليافعات، وننتقل إلى ما هو أبعد من التوعية للوصول إلى الاستثمار في هذه المجموعة الهامة ودعمها لتشكيل حاضرها ومستقبلها. وبالبناء على الحملة التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة تحت عنوان "اتحدوا لإنهاء العنف ضد المرأة"، يجب علينا أن ننتبه إلى فرص التمكين التي توفرها حملات كحملة التعليم للجميع والحركة العالمية للقضاء على زواج الأطفال، ودور هذه الحملات في ضمان تمتع الفتاة بالحماية من جميع أشكال الأذى، وضمان تمتعها بدعم الأسرة والأصدقاء، وقدرتها على العمل لتحقيق مصلحتها. حان الوقت لترسيخ الممارسات الفضلى والتركيز على العمل والنتائج، وفتح الطريق أمام وضع أجندة إنمائية أكثر إنصافا بين الجنسين في سنة 2015، ومراجعة سير العمل نحو تحقيق الأهداف التي تضمنها إعلان وخطة عمل بكين.

وعلى الحكومات ووكالات الأمم المتحدة، والمجتمع الدولي، والمؤسسات العامة والخاصة الانضمام للصفوف، وتأكيد التزامها بإنهاء مأساة العنف ضد الفتيات اليافعات وتعزيز تمكينهن من خلال:

- الاستثمار في الفتيات اليافعات وتزويدهن بالمهارات، والثقة، وخيارات متعددة في الحياة: من خلال الأسرة، والمدرسة، والتعليم والتدريب المهني والفني، والصحة، وأنظمة الدعم الاجتماعي والاقتصادي.
- إتاحة البنى التحتية، والخدمات والتكنولوجيا للفتيات، والتأكد من أن هذه الأشياء تلبى احتياجاتهم للسلامة والتواصل والحركة.
- تيسير مشاركة الفتيات اليافعات في الحياة المدنية، والاقتصادية والسياسية.
- الاستمرار في نشاطات المناصرة لابرار العنف ضد الفتيات والنساء والتركيز على ضرورة اعتباره ممارسة غير مقبولة في الحياة العامة والخاصة.
- تعزيز البيانات والمقاييس وقاعدة الأدلة المتعلقة بتمكين الفتيات اليافعات والعنف ضدهن.